

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس الثالث والعشرون:

من صفحة: (٤٦٢_١٧٢)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدنا فسبحان الله رب حرص عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:00:01

قال الامام الطحاوي رحمة الله لنا وحبيب رب العالمين قال الشارح ثبت له صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المحبة وهي الخلة
كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال -

00:00:37

ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. وقال لو كنت متخدنا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل
الرحمن والحديثان في الصحيح وهم يبطلان قول من قال الخلة لابراهيم والمحبة لمحمد فابراهيم خليل الله ومحمد حبيبه وفي
الصحيح ايضا -

00:00:51

اني ابرأ الى كل خليل من خلته والمحبة قد ثبتت لغيره. قال تعالى والله يحب المحسنين. وقال فان الله يحب المتقيين. وقال ان
الله يحب التوابين ويحب المتطررين بطل قولنا المؤلف رحمة الله ما زال الان -

00:01:12

اه يتكلم على الفضائل التي اعطيها نبينا صلى الله عليه وسلم فهو خاتم الانبياء وامام الاتقياء سيد المرسلين وافضل الانبياء وكذلك
ايضا خليل رب العالمين كما جاء في الصحيح يعني القول بان الخلة لابراهيم وحده عليه الصلاة والسلام هذا ليس ب الصحيح وقد جاء
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه -

00:01:33

وسلم قال فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. والخلة منزلة تعتبر من اعظم منازل المحبة وهذا ايضا فيه مذهب دليل
لمذهب اهل السنة والجماعة لاثبات المحبة من الله عز وجل لبعض عباده. وكذلك ايضا اثبات الخلة من الله لبعض عباده. وهذه كسائر
الصفات -

00:02:00

يثبتها كما جاءت بها النصوص. ولا نحرفها ولا نكيفها ولا نمثلها ولا نشبهها. والقاعدة التي يجب ان تكون عند الانسان تجاه اي اي نص
يأتي من القرآن والسنة فيه الكلام على الاسماء او الصفات او الكلام على امور -

00:02:25

احيانا ما يدركها عقل الانسان قد تكون فيها الكلام على غيبيات او امور اه البشر احيانا ما يحيطون بها القاعدة في ذلك التصديق
والتسليم سواء عرفت الكيفية او ما عرفت -

00:02:44

وسواء عرفت المآلات او ما عرفتها اه ولذا حتى الحكم في التشريع بعض الحكم قد ما يعرفها الخلق كلهم لان اه القلب امامه واجب
والجوارح امامها واجب فواجب الجوارح التطبيق والاتباع -

00:02:59

واجب القلب التصديق والانقياد ولذلك بعض الامور قد تذكر في النصوص ويختفي على بعض الناس الحكمة الظاهرة ويبقى اعظم
اعظم ذلك اعظم من هذا ان تبين حكمة الاتباع وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم لو
قال -

00:03:19

لم نصلی المغرب ثالث ركعات ونصلی الفجر ركعتين ونصلی الظهر اربع ركعات والعشاء اربع ركعات. لما ما كانت صلاة العشاء ثالث
ركعات والمغرب اربع الاتباع هكذا امرنا ربنا جل وعلا -

00:03:42

ولذلك اذا علمت ان محمدا عليه الصلاة والسلام نبيا وجب عليك ان تتبعه ولذا ما كان الصحابة يقولون لما امر ربنا بکذا وانما يقولون بما امر ربنا او بما امرنا ربنا - 00:04:00

قدم التسليم حينما تكون عند الانسان في كل النصوص يرتاح ويزداد يقينا كلما وجد نصا اطمئن حسبه ان يعلم ان هذا ثابت. القرآن طبعا قطعي لكن نأتي الى کلام النبي عليه الصلاة والسلام. كل ما كان حديثا ثابتا حسنا او صحيحا. حديث احاد او متوات نصدق به ونتبعه - 00:04:17

سواء كان متعلقا بالاسماء والصفات او امور العقائد عموما او الاحکام او غير ذلك من الامور ومن ذلك الاسماء والصفات. وما يدور في القبور ما يأتي الانسان ويقول كيف كيف هذه ليست اليك. وانما عليك ان تصدق - 00:04:40

ما يدور في القبور اخبر النبي صلى الله عليه وسلم به خلاص نصدقه هل كان الصحابة رضوان الله عليهم ساروا على هذا المنهج فكانوا اهل يقين وتصديق. ولذلك ما كان الصحابة رضوان الله عليهم الذين يصدقون کابي بکر وعمر وعثمان وعلي. يسألون ويقولون يا يا رسول الله - 00:04:59

الله لما امرنا ربنا بکذا؟ نعم كان هناك منافقون لكن هؤلاء ليسوا هم المعيار كما ان المنافقين بعدهم ليسوا هم المعيار. والاسماء والصفات ايضا الموقف منها نفس هذا الموقف نؤمن بها. ونقرها ونصدق - 00:05:19

بها ونعلم ان معناها حق لكن على ما يليق بجلال الله وعظمته نعم بطل قول من خص الخلة بابراهيم والمحبة بمحمد بل الخلة خاصة بهما والمحبة عامة وحديث ابن عباس رضي الله عنهم الذي رواه الترمذی. الذي فيه ان ابراهيم خليل الله الا وانا حبيب الله ولا فخر - 00:05:37

لم يثبت والمحبة مراتب اولها العلاقة وهي تعلق القلب بالمحبوب. والثانية الارادة وهي وهي ميل القلب الى محبوبه وطلبه له الثالثة الصباة وهي انصباب القلب اليه. بحيث لا يملکه صاحبه كانصباب الماء في الحدور - 00:06:01

الرابعة الغرام وهي الحب اللازم للقلب. ومنه الغريم للازمته ومنه. ان عذابها كان غراما. الخامسة المودة والودود وهي صفو وهي وهي صفو المحبة وخاصص وهي صفو المحبة وخاصصها ولبها. قال تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا - 00:06:19 السادسة الشفف وهي وصول المحبة الى شفاف القلب السابعة العشق وهو وهو الحب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه. ولكن لا يوصف به الرب تعالى. ولا العبد في محبة ربه - 00:06:39

ان كان قد اطلقه بعضهم واختلف في سبب المنع. فقيل عدم التوقيف وقيل غير ذلك ولعل امتناع ولعل امتناع اطلاقه ان ان العشق محبة مع شهوة الثامنة التتيم وهو بمعنى التعبد - 00:06:54

التسعة التعبد العاشرة الخلة وهي المحبة التي تخللت رح القلب روح المحب وقلبه. طبعا وهذه اه الاقسام العشرة في بيان مراتب المحبة هذه معانيها انما تطبق على المخلوق. اما الخالق جل وعلا فاننا لا نثبت - 00:07:12

من مراتب المحبة الا ما ثبت النص به المحبة كذلك ايضا يثبت الارادة كما جاء في النصوص وايضا تثبت على ما يليق بجلال الله وعظمته. فاذا قلنا ان الله يحب المتقين - 00:07:35

ان الله يحب المؤمنين ثبت هذا الامر. ونقول ثبت لله المحبة على ما يليق بجلاله وعظمته لكننا لا نجعلها على معاني محبة المخلوقين ولا تشبه محبة المخلوقين ولا مآلاتها مآلات - 00:07:53

مراتب المحبة من حيث الدلالة اللغوية - 00:08:11 وتطبيقاتها في حق المخلوق عفى الله عنكم وقيل في ترتيبها غير ذلك وهذا الترتيب تقریب حسن يعرف حسنه بالتأمل في معانيه

واعلم ان وصف الله تعالى بالمحببة والخلة هو كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته كسائر صفاته تعالى - 00:08:26

وانما يوصف الله تعالى من هذه الانواع بالارادة والود والمحببة والخلة حسب حسنه ما ورد النص. وقد اختلف في تحديد المحبة على اقوال. نحن نحو ثلثين قولنا. ولا تحد ولا تحد المحبة بحد - 00:08:46

ضحي منها الحدود لا تزيدها الا جفاء الاخفاء وجفاء. وهذه الاشياء الواضحة لا تحتاج الى تحديد الماء والهواء والتراب والجوع والشبع ونحو ذلك قوله وكل دعوى النبوة بعده فغي وهو. كله - 00:09:01

كل دعوى النبوة بعده فغي وهو. ايه هنا عندنا وكل دعوة نبوة بعده فغيروا هو متقارب نعم الله اكبر. قال الشارح لما ثبت انه خاتم النبيين علم ان من ادعوا بعدها النبوة فهو كاذب - 00:09:19

ولا يقال فلو جاء المدعي للنبوة بالمعجزات الخارقة والبراهين الصادقة. كيف يقال بتكذيبه؟ لانا نقول هذا لا يتتصور ان يوجد هو من باب فرض المحال. لان الله تعالى لما اخبر انه خاتم النبيين فمن المحال ان يأتي مدع يدعي النبوة. ولا تظهر امارة كذبه - 00:09:36 في دعوة والغي ضد الرشاد والهوى عبارة عن شهوة النفس اي ان تلك اى ان تلك الدعوة بسبب هوى النفس لا عن دليل فتكون باطلة قوله وهو وهو المبعوث الى عامة الجن وكافه الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء - 00:09:56

قال الشارح اما كونه مبعوثا الى عامة الجن فقد قال تعالى حكاية عن قول الجن يا قومنا اجيبوا داعي الله وكذا سورة الجن تدل على انه ارسل اليهم ايضا. قال مقاتل لم يبعث الله رسولا الى الانس والجن قبله. وهذا قول بعيد. فقد قال تعالى - 00:10:18 يا عشر الجن والانس الم يأتيكم الم منكم اعد العبارة اما كونه مبعوثا اما كونه مبعوثا الى عامة الجن. فقد قال تعالى حكاية عن قول الجن يا قومنا اجيبوا داعي الله وكذا سورة الجن تدل على انه ارسل اليهم اية - 00:10:36

قال مقاتل لم يبعث الله رسولا الى الانس والجن قبله وهذا قول بعيد. فقد قال تعالى يا عشر الجن والانس الم يأتيكم الرسل منكم والرسل من الانس فقط وليس من الجن رسول. كذا قال مجاهد وغيره من السلف والخلف. وقال ابن عباس رضي الله عنهم الرسل - 00:10:53

بني ادم ومن الجن نذر. وظاهر قوله تعالى حكاية عن الجن. انا سمعنا كتابا وانزل من بعد موسى. يدل على ان موسى يسألون اليهم ايضا والله اعلم وحکى ابن جرير عن الضحاك ابن المذاهم عن الضحاك ابن مذاهم انه زعم ان في الجن رسلا واحتج بهذه الاية الكريمة وفي الاستدلال بها على ذلك - 00:11:13

نظر لانها محتملة وليس صريحة. وهي والله اعلم كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجاء. والمراد من احدهما. واما كونه مبعوثا الى كافة الورى فقد قال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. وقد قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله - 00:11:36 اليكم جميعا. وقال تعالى واهوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغه. اي وانذر من بلغه. وقال تعالى وارسلناك الناس رسولا وكفى بالله شهيدا. وقال تعالى اكان للناس عجبا او حينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا - 00:11:56

وان لهم قدم صدق عند ربهم. وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقد قال تعالى وقل الذين اوتوا الكتاب والاميين اسلتم فان اسلموا فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاغ. وقال صلي الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطه - 00:12:16

احد من الانبياء قبلي اصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي رد مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل احلت لي الغنائم ولم تحل لي احد قبلي. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة. وبعثت الى الناس عامة. اخرجه في الصحيحين - 00:12:36

وقال صلي الله عليه وسلم لا يسمع بي رجل من هذه الامة يهودي ولا نصراوي ثم لا يؤمن بي الا دخل النار. رواه مسلم. وكونه صلي الله عليه وسلم مبعوثا الى الناس كافة. معلوم معلوم من دين الاسلام بالضرورة. واما قول بعض النصارى انه رسول الى العرب خاصة - 00:12:57

مظاهر البطلان فانهم لما صدقوا بالرسالة لزمهم تصديقه في كل ما يخبر به. وقد قال انه رسول وقد قال انه رسول الله الناس عامة والرسول لا يكذب فلزم تصدقه حتما. فقد ارسل رسلا وبث كتبه في اقطار الارض الى كسرى. وقيصره النجاشي - 00:13:17

والمقوقص وسائل ملوك الاطراف يدعوا الى الاسلام وقوله وكافة الورى بجر كافة نظر فانهم قالوا لم تستعمل كافة لم تستعمل كافة في كلام العرب الا حال واختلفوا في اعرابها في قوله تعالى - 00:13:37

ما ارسلناك الا كافة للناس على ثلاثة اقوال. احدها انها حال من الكهف ارسلناك وهي اسم فاعل. والثاء فيها للمبالغة اي الا كافا للناس

عن الباطل. وقيل هي مصدر كفة - [00:13:53](#)

فهي بمعنى كفة اي الا ان تكف الناس كفا ووقع المصدر حالا ووقوع المصدر ووقوع ووقوع المصدر حالا كثير الثاني انها حال من الناس. واعتراض بان حال المجرور لا يتقدم عليه عند عند الجمهور. واجيب بانه قد جاء عن العرب كثيرا فوجب - [00:14:08](#) قبوله وهو اختيار ابن مالك رحمة الله. اي ما ارسلناك الا للناس كافة. الثالث انها صفة لمصدر محنوف. اي ارساء رسالة كافة واعتراض بما تقدم انها لم تستعمل الا حال الا حالا. وقوله بالحق والهدى وبالنور والضياء. هذه - [00:14:29](#)

ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع المؤيد بالبراهين الباهرة من القرآن وسائر الأدلة أكمل من النور. قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا - [00:14:49](#) قوله وان القرآن كلام الله. لأن هذا معنى طويل وايضا مرتبط ببعضه ببعض رحمة الله - [00:15:04](#)